105

مجالس تحفها الملائكة

إعداد القسم العلمي بمدار الوطن

مدار الوطن للنشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، وبعد:

فإنه حري بالمسلم أن يحرص على مواطن نزول الرحمات، ومواطن البركات والخيرات، من ربِّ البريات سبحانه، وقد أوجدها الله سبحانه في «مجالس الذكر» التي تملأ القلوب خشية للواحد القهار، وهذه بعضٌ من فضائلها وهي:

أن الله يُباهي بأصحاب مجالس الذكر: وذلك أن النبي ﷺ خرج في حلقة من أصحابه، فقال: «**ما أجلسكم؟**». **قالوا: جلسنا نذكر الله. .** قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنهُ أتاني جبريل فأخبرني أن الله عزَّ وجلَّ يباهي بكم الملائكة» [رواه مسلم].

أن أصحاب مجالس الذكر لهم نداء من السماء: قال النبي ﷺ: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عزَّ وجلَّ لا يريدون بذلك إلا وجهه، إلا ناداهم منادٍ من السماء، أن قوموا مغفورًا لكم، قد بُدِّلتْ سيئاتُكم حسناتٍ» [رواه الإمام أحمد وصححه الألباني].

ثوابُ مجالس الذكر الجنة: قال النبي ﷺ: «غنيمة مجالس الذكر الجنة» [رواه الإمام أحمد، وحسَّنه الألباني].

مجالس الذكر تبعث النور لأصحابها يوم القيامة: قال النبي ﷺ: «ليبعثن الله أقوامًا يوم القيامة في وجوههم النورُ، على منابر اللؤلؤ، يغبطهم الناس،

ليسوا بأنبياء ولا شهداء». قال: «هم المتحابون في الله، من قبائل شتَّى، وبلاد شتَّى، يجتمعون على ذكر الله يذكرونه» [رواه الطبراني وصححه الألباني].

مجالس الذكر تغشاها الرحمة: قال النبي ﷺ: «لا يقعدُ قومٌ يذكرون الله، إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» [رواه مسلم].

مجالس الذكر روضة من رياض الجنة: قال النبي ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» (أي: اجلسوا وامكثوا) قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «حِلقُ الذكر» [رواه الترمذي وحسَّنه الألباني].

وبعد هذا كله فهل يهون على النفس أن تزهد في مجالس الخير بعد ما علمت ما فيها من الخير والبركات ونزول الرحمات من رب الأرض والسموات؟؟ أترك الجواب لك.

أحوال المجالس التي لا يذكر فيها الله سبحانه

من جلس مجلس لم يذكر الله فيه كان عليه حسرة يوم القيامة: قال النبي ﷺ: «ما من قوم يقومون من مجالس لا يذكرون الله فيه، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان عليهم حسرة يوم القيامة» [رواه أبوداود، وصححه الألباني].

من جلس مجلسًا لم يذكر الله فيه، كان عليه حسرة وندامة: قال النبي ﷺ: «ما جلس قومٌ مجلسًا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم تره، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم» [رواه الترمذي، وصححه الألباني].

وإذا تأملت يا عبد الله حال مجلس لا يُذكر الله فيه، ستجدُ غالب المجلس إمَّا غيبة أو نميمة أو كذب والتحدث على فلان وغيره، وإن سلموا من هذا فقد وقعوا في مجلس فراغ لا فائدة فيه والله المستعان.

كفارة المجلس لمن حصل فيه لغط

كلمات يُكَفِّرُ الله بهن لغط المجلس: قال النبي ﷺ: «من جلس مجلسًا كثُر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»، إلا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك» [رواه النسائي، وصححه الألباني].

فضل كفارة المجلس: قال النبي ﷺ: «من قال: سبحان الله وبحمده، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهدُ أنَّ لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك» فقالها في مجلس ذكر كان كالطابع يطبعُ عليه، ومن قالها في مجلس لغو كان كفارة لهُ» [رواه النسائي، وصححه الألباني].

وفي رواية: «إن تكلم بخير كان طابعًا عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلم بشرٍّ كان كفارة له» [رواه النسائي وصححه الألباني].

وختامًا: فاحرص يا عبد الله على مجالس الذكر، فإن فيها خيرًا وأجرًا كبيرًا وعظيمًا، ويكفيك شرفاً أن يُقال لك في نهاية مجالس الذكر: «قوموا مغفورًا لكم قد بدلت سيئاتكم إلى حسنات»، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرياض | ت: ٤٧٩٢٠٤٢ | فاكس: ٤٧٢٣٩٤١